جواز قول الكتاب : ((قلت له أن يفعل)) (*)

« عرض بعض نقاد اللغة المحدثين (اليازجى) لتخطئة قول كاتب مثلا : قلت له أن يفعل . والصواب فى رأيه أن يقال : قلت له ليفعل بلام الأمر . أو قلت له يفعل . مع جزم الفعل أو رفعه ، واعتماده فى ذلك على قول للنحاة بمنع وقوع (أن) بعد لفظ القول .... وترى اللجنة أن التعبير جائز لاحرج فيه على متحدث أو كاتب » .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الأربعين . وبالجلسة الثلاثين من مجلس الدورة نفسها . وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

١ — جاء هذا التعبير فى كتاب لغة الجرائد للشيخ إبراهيم اليازجى الذى يرى أنه خطأ صوابه : قلت له ليفعل بلام الأمر ، أو يفعل بدونها مع جزم الفعل أو رفعه لأن (أن) لا تقع — فيما يرى — بعد لفظ القول .

٢ — تناول الأستاذ الشيخ عطية الصوالحى هذه القضية بالدراسة فى مذكرة له أثبت فى مضمونها نص كلام اليازجى ثم تحدث عن (أن) المضمرة وضوابطها الذى حدده النحاة ، وأقوال النحاة فى وقوع (أن) بعد لفظ القول .ثم انتهى إلى القول بأن (أن) تقع بعد صريح القول ، وأنها تكون مفسرة لمفعوله الظاهر كما فى قوله تعالى : « ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله » .

أو مفسرة لمفعوله المقدر كما فى الأسلوب الذى يخطئه اليازجى وهو صحيح .

٣ — فى أثناء مناقشة هذه القضية فى لجنة الألفاظ والأساليب ذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس أنه يلاحظ أن آيات الكتاب العزيز لا يرد فيها بعد (أن) التى بعد القول وما فى معناه إلا فعل أمر .

وتساءل الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين : ماذا يكون بعد القول ؟

أهو نص الكلام أم مضمونه ونحواه ؟

٤ — عاد الأستاذ الشيخ الصوالحى فقدم مذكرة أجاب فيها عن ذلك ، فانتهى فى جزئها الأول إلى جواز أن يأتى بعد القول مضمون الكلام ومعناه كما انتهى فى جزئها الثانى إلى جواز فتح همزة (أن) إذا جرى القول فى الكلام مجرى الظن.

٥ — ناقشت اللجنة هذا كله ثم انتهت إلى القرار التالى :

« عرض بعض نقاد اللغة المحدثين (اليازجى) لتخطئة قول كاتب مثلا : قلت له أن يفعل.والصواب فى رأيه أن يقال : قلت له ليفعل بلام الأمر ، أو قلت له يفعل بدونها مع جزم الفعل أو رفعه واعتماده فى ذلك على قول للنحاة بمنع وقوع (أن) بعد لفظ القول » .

ويبدو أن هذه التخطئة بنيت على أساس توهم كون (أن) هنا مفسرة ، وبالموازنة بين أقوال النحاة فى (أن) المفسرة تبين أن بينهم خلافا فى وقوعها بعد القول : فمنهم من أجاز ، ومنهم من منع.

ولكن (أن) فى التعبير الذى توجهت عليه التخطئة ليست هى المفسرة بدليل أن المستعمل له ينصب ما بعدها ، فلا يجاز له أن يقول : قلت لهما أن يفعلان ، ولا قلت لهم أن يفعلون . . . بل هى مصدرية ، والمصدر المؤول إما بدل من مقول مقدر ، وإما مجرور بالباء المحذوفة.

لهذا ترى اللجنه أن التعبير جائز ، لا حرج فيه على متحدث أو كاتب .

وقدمت فى هذا : مذكرة بعنوان : « الحكاية بالقول » للأستذ الشيخ عطية الصوالحى .

ومذكرة بعنوان : « حكم همزة (أن) بعد القول » له أيضاً .

(الألفاظ والأساليب ج ١ — ص ١٤٧ وما بعدها) .